

أعضاء البيان

@ 384 @ وعلى نبينا الصلاة والسلام ، حين قال فرعون { ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ } . مع أنه لا ذنب له ، يستحق به القتل ، إلا أنه يقول : ربي انا . وقد بين في آيات أخر أن من عادة المشركين قتل المسلمين ، والتنكيل بهم ، وإخراجهم من ديارهم من غير ذنب ، إلا أنهم يؤمنون بان يقولون : ربنا انا ، كقوله تعالى في أصحاب الأخدود ، الذين حرقوا المؤمنين { قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ الَّذِينَ ذَاتِ الْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْأَمُورِ مَنِينٌ شُهُودٌ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ } وقوله تعالى { أُوذِينَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ طُلُمُوهَا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ ذِمَّتِهِمْ لِلْقَدِيرِ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ } . وقوله تعالى : عن الذين كانوا سحرة لفرعون ، وصاروا من خيار المؤمنين ، لما هدهم فرعون قائلاً : { لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لأصلنكم } أجمعين { أنهم أجابوه ، بما ذكره انا عنهم ، في قوله : { قَالُوا إِنْ نَزَّلَا رَبُّنَا مِنْقَلِيدُونَ وَمَا تَنْقِمُ مِنْذُنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْ } إلى غير ذلك من الآيات . .

والتحقيق أن الرجل المؤمن المذكور في هذه الآية من جماعة فرعون كما هو ظاهر قوله تعالى : (من آل فرعون) . .

فدعوى أنه إسرائيلي ، وأن في الكلام تقديمًا وتأخيرًا . وأن من آل فرعون متعلق بـيكنم ، أي وقال رجل مؤمن يكنم إيمانه من آل فرعون أي يخفي إيمانه عن فرعون وقومه خلاف التحقيق كما لا يخفى . .

وقيل : إن هذا الرجل المؤمن هو الذي قال لموسى { إِنَّ اللَّهَ يَأْتِيكِ بِكِ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجِي } وقيل غيره . .

واختلف العلماء في اسمه اختلافاً كثيراً فقيل : اسمه حبيب ، وقيل اسمه شمعان ، وقيل اسمه حزقيل ، وقيل غير ذلك ولا دليل على شيء من ذلك . .

والظاهر في إعراب المصدر المنسبك من أن وصلت في قوله تعالى ، في هذه الآية الكريمة ، أن يقول ربي انا ، أنه مفعول من أجله .